[388] قال فلما فتحته فاحت الدار وجميع الكوفة وشوارعها لشدة رائحة ذلك الطيب ثم لفوه بخمسة أثواب كما أمر " ع " ثم وضعوه على السرير وتقدم الحسن والحسين " ع " ورفعا السرير من مؤخره وإذا مقدمه قد ارتفع ولا يرى حامله، وكان حاملاه من مقدمه جبرئيل وميكائيل " ع " فما مر بشئ على وجه الارض إلا إنحنى له ساجدا وخرج السرير. قال محمد بن الحنفية وا لقد نظرت الى السرير وانه ليمر بالحيطان والنخل فتنحني له خشوعا، ومضى مستقيما الى النجف الى موضع قبره " ع " الآن وضجت الكوفة بالبكاء والنحيب، وخرجن النساء يتبعنه لاطمات حاسرات، فمنعهن الحسن " ع " ونهاهن عن البكاء والعويل وردهن الى أماكنهن، والحسين " ع " يقول لا حول ولا قوة إلا با العلي العظيم، إنا وإنا إليه راجعون، يا أباه وا انقطاع ظهراه من أجلك تعلمنا البكاء، الى ا المشتكى، فلما انتبهنا الى قبره وإذا مقدم السرير قد وضع فوضع الحسن (ع) مؤخره وصلى عليه والجماعة خلفه فكبر سبعا كما أمر به أبوه (ع) ثم زحزحنا سريره وكشفنا التراب فإذا نحن بقبر محفور ولحد مشقوق وساجة منقورة مكتوب عليها (هذا ما ادخره نوح النبي للعبد الطاهر المطهر) فلما ارادوا نزوله سمعوا هاتفا يقول انزلوه الى التربة الطاهرة فقد اشتاق الحبيب الى حبيبه، فدهش الناس عند ذلك وألحد أمير المؤمنين " ع " عند طلوع الفجر. قال الراوي لما ألحد أمير المؤمنين " ع " وقف صعصعة بن صوحان العبدي على القبر، ثم قال بأبي أنت وامي يا أمير المؤمنين، ثم قال هنيئا لك يا أبا الحسن فقد طاب مولدك وقوى صبرك وعظم جهادك وظفرت برأيك وربحت تجارتك وقد قدمت على خالقك، فتلقاك ا ببشارته وحفتك ملائكته واستقررت في جوار المصطفى فأكرمك ا بجواره ولحقت بدرجة أخيك المصطفى وشربت بكأسه الأوفى، فأسال ا ان يمن علينا باقتفاء أثرك والعمل بسيرتك والموالاة لأوليائك والمعاداة لأعدائك، وان يحشرنا في زمرة أوليائك. فقد نلت ما لم ينله احد وأدركت ما لم يدركه احد وجاهدت في سبيل ربك بين أخيك المصطفى حق جهاده وقمت بدين ا حق القيام حتى أقمت.